Received	22 January 2023	Accepted	23 January 2023
Revised	23 February 2023	Published	1 December 2023
Volume	3, December 2023	Pages	35-46
http://doi.org/			

To cite:
Nourlina Abdulsamad & Nursafira Lubis Safian. 2023. Comparative study between two cartoons Cinderella and Sally for children. *Al-Qalam International Journal of Arabic Studies.* Vol. 3: 1-18. DOI: http://doi.org/

دراسة مقارنة بين عملين كارتونيين "سندريلا" و"سالي" للأطفال

Comparative Study Between Two Cartoons Cinderella and Sally for Children

Nourlina Abdulsamad[1] & Nursafira Lubis Safian[2]

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى التعرف على مدى تأثير الشخصيات الرئيسة للرسوم المتحركة على الأطفال، وقد اختارت الباحثتان شخصية "الأميرة" باعتبارها من أكثر الشخصيات المحبوبة والمؤثرة على البنات الصغيرات، وانطلاقًا من هذا الأمر تهدف الباحثة إلى تسليط الضوء على العملين الكرتونيين "سندريلا" و"سالي" اللذان يحملان رمز الأميرة؛ لكونهما من أكثر الأعمال التي لاقت قبولاً وشهرة في أوساط المشاهدين، ولتشابههما ظاهريًا مع اختلافهما في الأحداث وفي طريقة العرض؛ نظراً لاختلاف الشركات المنتجة. وتعتمد الباحثتان في هذه الدراسة على المنهجين: التحليل والمقارنة، ببيان أوجه التشابه والاختلاف بين العملين من ناحية الرسم والمضمون واللغة، والكشف عن التأثير الذي يحدثه كلا العملين إيجابًا أو سلبًا على الأطفال.

Abstract

This research aims to identify the extent of the influence of main animated characters on children. The researchers have chosen the character of "the princess" as one of the most beloved and impactful

[1] Nourlina Abdulsamad. 2023. Department of Arabic Language and Literature, AbdulHamid A. AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University of Malaysia (IIUM), Jln Gombak, 53100 Kuala Lumpur, Selangor, MALAYSIA.
[2] Nursafira Lubis Safian. 2023. Department of Arabic Language and Literature, AbdulHamid A. AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University of Malaysia (IIUM), Jln Gombak, 53100 Kuala Lumpur, Selangor, MALAYSIA.

figures for young girls. Based on this, the researchers intend to highlight the two animated works "Cinderella" and "Sally," which embody the princess symbol, as they are among the most well-received and popular among viewers. They are similar in appearance but differ in their plots and presentation due to the varying production companies. In this study, the researchers rely on two methods: analysis and comparison, to illustrate the similarities and differences between the two works in terms of animation, content, and language, and to reveal the positive or negative effects each work has on children.

Keywords: *Animation, Cinderella, Sally, the Princess caracter*

تمهيد

يعيش العالم المعاصر تسارعا رهيبا في تطور التكنولوجيا واستخدام التقنية في الحياة، ولهذا تشهد وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي توسعا كبيرا يوما بعد يوم لتهيمن على شتى مجالات الحياة البشرية، بل صارت جزءا من حياة الإنسان في جميع مراحل حياته العمرية، ومن ذلك فئة الأطفال المستهدفة من قبل البرامج والوسائل الموجهة إليهم على تعدد أشكالها ومحتوياتها، من أبرزها الرسومات المتحركة التي تعتبر أحد أهم ميادين التربية والتعليم والتثقيف والترفيه، والتي لها تأثير كبير على الأطفال عقليا، وسلوكيا، ووجدانيا، ولغويا. واختارت الباحثتان شخصية الأميرة، كونها تعد من أكثر الشخصيات المؤثرة على البنات، نظرًا لكون البنات الصغيرات يحاولن تقليد الأميرات في مظهرهن الخارجي وتقمص شخصياتهن وسلوكياتهن سواء كانت إيجابية أو سلبية، وانطلاقًا من هذه الإشكالية، نطرح التساؤلات التالية:

١. ما القيم التي أراد المؤلفون إيصالها للأطفال؟
٢. كيف تؤثر شخصية الأميرة على معتقدات الطفلة حول هوية الأنثى؟
٣. ما العوامل المؤثرة في الرسوم المتحركة المدبلجة التي تساعد الطفل على تنمية مهاراته اللغوية؟

تعريف الرسوم المتحركة اصطلاحًا

ذكر بعض الباحثين أن الرسوم المتحركة هي مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تُعرض وينتج عنها الإيهام بالحركة، وتعتمد عملية اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها من قبل المبدعين والمبتكرين لها، أما كلمة كرتون (Cartoon) فقد اشتقت من المصطلح الإيطالي الذي يعني "الورق المقوى" الذي ترسم فوقه الرسوم (خديجة وخوجة، ٢٠٠٥: ٨١).

ملخص قصة "سندريلا" المعدلة

أحداث قصة سندريلا المعدلة هي أحداث القصة الأصلية نفسها تقريباً، ولكن المشاهد تم تغييرها، وبعضها حذفت تماماً. والمشاهد المتغيرة هي في النسخة المعدلة أنه مات الأب وسندريلا ما زالت صغيرةً، وكان الأب حنوناً عطوفًا عليها، ولكن في القصة الأصلية كان الأب حيٌ وكان قاسيا عليها لا يبالي بما يحدث

لها، وما تعرضت له من معاملةٍ سيئةٍ من زوجة الأب وبناتها. وكذلك أن في القصة الأصلية كانت أخوات سندريلا غير الأشقاء جميلات المظهر، أما في النسخة المعدلة فقد تم وصفهن ورسمهن بشكلٍ قبيح. ومن المشاهد المحذوفة أيضاً مشهد طلب سندريلا من أبيها فرع شجرٍ لتزرعه في قبر أمها، فالشجرة كان يسكنها طائرٌ أبيض، وهي التي حققت لها أمنيتها، ولكن في النسخة المعدلة كانت شخصية الساحرة هي من حققت لها أمنيتها بدل الطائر. وكذلك مشهد الفرار من الأمير في القصة الأصلية حيث فرت منه ثلاث مراتٍ بخلاف النسخة المعدلة، فقد فرت مرةً واحدةً فقط، كما أن المشاهد العنيفة أي قطع أصابع قدم وكعب أخوات سندريلا، ومشهد فقأ الطائر عيني أخوات سندريلا تم حذفهما في نهاية القصة، إلا أن النسختين (الأصلية والمعدلة) اختتمتا بزواج سندريلا من الأمير.

مسلسل الرسوم المتحركة "سالي"

المسلسل الكارتوني "سالي" مقتبسٌ من الرواية الشهيرة "الأميرة الصغيرة" للكاتبة (فرانسيس هودسون برنيت) (Frances Hodgson Burnett) - وهي كاتبة مسرحية وروائية بريطانية، ولدت عام ١٨٤٩م في مانشستر بإنجلترا - واسم الفتاة في الرواية الأصلية بالإنجليزية هو "الأميرة سارة" و :"سالي" هو الاسم العربي للبطلة. وكانت تُعرض على قناة سبيستون (spacetoon) للأطفال.

والرواية مستوحاةٌ من قصةٍ حقيقيةٍ لفتاةٍ تُدعى "سارا كريو"، وهي ابنة لرجل ثري جدًا، توفيت أمها وهي صغيرة، وأدخلها والدها مدرسة داخلية بريطانية في فترة ١٨٨٥م، وسافر والدها إلى الهند للعمل ولكنه مات في الهند من حمى شديدةٍ أصابته، فأخبرها محامي والدها بأن والدها أعلن إفلاسه قبل الممات، فأخذتها مديرة المدرسة لتجعلها خادمةً في مدرستها لدفع مصاريف المدرسة التي لم تسددها بعد. وبعد وقتٍ طويلٍ وجدت صديق والدها الذي كان يبحث عنها منذ زمنٍ، وأخذت ورثها وورث صديق والدها؛ لأنه لا يملك أطفالاً فاعتبرها ابنة له.

مراحل تطور رواية "الأميرة الصغيرة"

في عام ١٨٨٨م نقلت الكاتبة فرانسيس هودسون برنيت قصة "سارا كريو"، وحولتها إلى روايةٍ بعنوان: "سارا كريو" وقدمتها مسرحيةً في عام ١٩٠٢م. وحينما حققت نجاحًا، طلب الناشر من الكاتبة توسعتها وإضفاء بعض الأحداث والتفاصيل عليها لتقدم بشكلٍ كاملٍ، فأعيدت صياغتها، وصارت نسخةً موسعةً بعنوان "الأميرة الصغيرة" (Little Princess) في عام ١٩٠٥م.

وفي عام ١٩٨٥م، تم تحويل هذه الرواية إلى مسلسل رسومٍ متحركةٍ، وتم إنتاجها بواسطة شركة يابانية (نيبون أنيمشن - Nippon Animation) وتمت ترجمتها ودبلجتها إلى عدة لغاتٍ من ضمنها اللغة العربية الفصحى، وعدد حلقاتها ٤٦ حلقة، ويُعتبر هذا المسلسل من أنجح المسلسلات الكارتونية المدبلجة إلى العربية؛ لاحتوائه على أفكارٍ عميقةٍ وقيمٍ جميلةٍ، ولم تتغير الرسوم المتحركة كثيرًا عن الرواية الأصلية.

ملخص رواية "الأميرة الصغيرة" وعرض مسلسل "سالي" في الرسوم المتحركة

الرواية فنٌ نثريٌ تخيليٌ طويلٌ - نسبيًا - وبسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً، وفي الروايات تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة؛ ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية (أمنة، ١٩٩٧: ٢١).

تدور أحداث رواية "الأميرة الصغيرة" حول فتاةٍ صغيرةٍ طيبةٍ وذكية تدعى سارة (سالي) وهي ابنة رجلٍ غني، كانت تعيش بالهند مع والديها، ولكن والدتها توفيت بمرضٍ خطيرٍ فأخذها والدها للعيش معه في لندن، والتحقت سالي هناك بمدرسةٍ داخليةٍ للفتيات، وكان والدها يحبها كثيرًا، وكان يريد أن يوفر لها كل سبل الراحة، فدفع مالاً إضافيًا للمديرة؛ لتحظى ابنته سارة بمعاملةٍ خاصةٍ، وتحصل سالي على غرفةٍ فخمةٍ خاصةٍ لها مع خادمةٍ شخصيةٍ وعربة سائقٍ خاصٍ بها، وعاد والدها إلى الهند تاركًا سارة؛ من أجل العمل.

إن والدها يملك منجمًا للألماس مع صديقٍ له، وكانت سالي متفوقة في دراستها ومحبوبةً بين زميلاتها، وقد نالت اهتماماً كبيراً من قبل صاحبة المدرسة الآنسة منشن لمعرفتها بثروة أبيها، لكنها تحتقرها في سرها، إلا أن هذا الاهتمام لم يدم طويلًا، فبسبب وفاة والدها وضياع ثروته، وخسارته لكل أمواله في صفقةٍ كبيرةٍ، رحل وترك ابنته وحيدةً تعاني من الفقر والحزن، ولا تملك مالاً ولا عائلة تساندها وتعاونها.

وعندما عرفت مديرة المدرسة بالخبر، ظهرت شخصيتها الحقيقية، وجعلتها تعمل خادمةً في مدرستها؛ لأنه كان عليها فاتورةً كبيرةً غير مدفوعةٍ لرسوم المدرسة والكماليات الأخرى، وأخذت منها كل شيءٍ باستثناء بعض الفساتين القديمة، ودميةً واحدةً، وجعلتها تعيش في غرفةٍ باردةٍ، ومفروشةٍ بشكلٍ سيئ. عاشت سارة (سالي) في معاناةٍ من الجوع والعمل لساعاتٍ طويلةٍ في جميع الظروف الجوية القاسية، وكانت ترتدي ملابس باليةً، وجعلوها تسكن في غرفةٍ رديئةٍ في أعلى الطابق، والجو كان شتاءً، والبرد قارصٌ، والثلج كثيفٌ يغطي شوارع المدينة طوال الوقت، فتعرضت للظلم والمعاملة السيئة من المديرة عدوتها، ولكن على الرغم من الصعوبات التي تواجهها، إلا أن أصدقاءها كانوا يدعمونها، ويطلبون منها أن تستخدم خيالها للتأقلم.

وتحاول سارة أن تستمر أيضًا بلطفها وتهذيبها مع الجميع، حتى أولئك الذين يعاملونها معاملةً سيئةً، كانت متواضعةً معهم، تحب تقديم المساعدة للجميع، فكانت متمسكةً بالأمل حتى في المواقف الصعبة، ولم تتوقف عن حب القراءة والتعلم بالرغم أنها حُرمت من التعليم، وعملها خادمة طوال الوقت. وبعد مرور وقتٍ طويلٍ وجدت صديق والدها الذي كان يبحث عنها منذ زمنٍ، وأخذت إرثها وإرث صديق والدها لأنه لا يملك أطفالاً، وكان يعدَّها ابنة له، وعادت غنية كما كانت في الماضي، وسامحت كل من أساء إليها وآذاها.

المقارنة بين العملين الكرتونيين "سندريلا" و"سالي" من جانب القيم الهادفة

التمسك بالأمل وتحقيق الأماني

كلا العملين تحدثا عن قيمة الأمل وأهميته، إلا أنه تم تصوير آمال البطلتين بمنظورين مختلفين. فسندريلا كانت تأمل أن تنتهي معاناتها، وأن تجد الخلاص من آلامها برجل أحلامها الذي سينقذها من مأساتها، والذي سيحقق جل أمانيها، وأن السعادة تكمن في وجود الرجل، وأن عليها الانتظار والصبر إلى غاية مجيء الفارس البطل، وستعيش في سعادة دائمةٍ وأبديةٍ.

قد يأتي الأمل والفرج على صورة الزوج الصالح الجيد الذي ينهي حياة البنت البائسة، وتبدأ بحياةٍ جديدةٍ جميلةٍ معه، وأيضًا لا شك أن الزواج سنة الحياة وفطرةٌ للإنسان، ولكن ديزني ركزت على فكرة الرجل المنقذ، والفتاة التي لا تستطيع فعل شيءٍ حيال مشاكلها سوى انتظار فارس الأحلام ليحل مشاكلها، وعززت هذه الفكرة بتكرارها في أفلام الأميرات بشكلٍ متعددٍ ومتتابعٍ.

فصورت الأنثى على أنها ضعيفةٌ وعاجزةٌ لا يمكنها الاعتماد على نفسها، وأنها بسيطة الفكر والطموح، فكل آمالها رجل، بالإضافة المبالغة في تصوير الرجل على أنه المفتاح لحل مشاكل الأنثى، ومحقق الأماني والسعادة المطلقة الدائمة، هذه الفكرة السلبية قد أنشأتها بنات غير قوياتٍ وغير مستقلاتٍ وغير مثقفاتٍ وغير واعياتٍ، ويفتقدن الشجاعة والعزيمة لتطوير أنفسهن والمجتمع والعالم، وقد يفقدن حقوقهن معتقداتٍ أن دورهن في الحياة هو انتظار الزوج المستقبلي فقط، وتجاهل الجوانب الأخرى مثل تحقيق الذات، وتطوير النفس ونحو ذلك.

أما في مسلسل "سالي" فقد تم عرض قيمة الأمل بواقعيةٍ أكثر، ففكرة الأمل لسالي هي في عدم تخليها عن أحلامها، وحبها للعلم والاستمرار في التعلم بالرغم أنها محرومةٌ من التعليم الدراسي، وتحت ظل العمل المجهد المستمر حالتها مثل خادمة، وكذلك قوتها النفسية نحو: عدم ترك شخصيتها التي تتغير للأسوأ بالرغم من واقعها القاسي والمظلم بالجد والعمل والسعي والصبر. ففي هذه الظروف الصعبة والقاهرة يسهل للإنسان أن ينحرف إلى الانحلال الأخلاقي أو التخلي عن الإنسانية في عالمٍ يخلو من الإنسانية، مستسلمًا من الواقع، فاقدًا للأمل؛ لأنه يرى أنه لا فائدة من الأمل في الحياة؛ بسبب حرمانه من الحياة الكريمة أي التعليم والمسكن والمشرب والمأكل، وليس من السهل أن يحصل على هذه الامتيازات، ويرى بأنه لا فائدة من الأخلاق؛ مقابل ما يتلقاه من معاملةٍ سيئةٍ ودونيةٍ من الناس حوله. فالأمل يعطي للإنسان قوةً، وعدم الاستسلام بسهولةٍ للظروف والفشل، والمواصلة بشجاعةٍ في الحياة، وبدون الأمل يُهزم الإنسان، ويرى نفسه بلا قيمةٍ، وهنا تكمن قيمة الأمل الحقيقية.

السكوت عن الأذى من الأخلاق الحميدة

قد يكون هناك خلط بين التهذيب والسكوت عن الأذى، فالبطلتان "سندريلا" و"سالي" في عدة مشاهد تعرضتا للتنمر(bully) من الشخصيات المعادية اللاتي في السن نفسه للبطلتين، ولم تدافع كلتا الشخصيتين عن نفسيهما، ولم تضعا حدًا لهن بالرغم من الإساءة المتكررة. وقد تكون سندريلا تعرضت للاضطهاد لفترةٍ

طويلةٍ، وآمنت بأنها ضعيفةٌ ولا قيمة لها؛ نتيجةً لتعرضها للظلم والقهر والتعنيف المستمر لمدةٍ طويلةٍ، ولكن قد يعتقد البعض أن السكوت عن الأذى أو عدم وضع حدودٍ واضحةٍ للشخصيات المتنمرة هي من الأخلاق العالية، فإن الإنسان في بعض المواقف يحتاج إلى أن يضع حداً للأذية خاصةً من الشخصيات المؤذية التي تتعمد الأذى وتجد المتعة في ممارستها وتشعر بلذة الانتصار عند انكسار الآخرين، فهم يبحثون عن الضعفاء ويفرغون طاقتهم الشريرة عليهم، وليس من المحمود، الاستسلام أو السكوت لهؤلاء الناس بحجة الترفع عن سفههم؛ لأنهم لن يتوقفوا، وهذا ضرر على النفس على المدى البعيد.

مفهوم الأنوثة

لعبت "سندريلا" دور البطلة الحسناء من خلال تقمص شخصية الضحية المظلومة الضعيفة، وكثيرًا ما تكرر هذا النمط في الشخصيات البطولية للإناث في العديد من الأفلام والمسلسلات والروايات، وكأنه نموذجٌ يجب أن تلتزم به البطلة الجميلة، قد يعطي للمستقبِل تصورٌ غير صحيحٌ تجاه مفهوم الأنوثة، وأن هذه هي صفات الأنوثة التي يجب أن تتصف بها الأنثى، وقد تقتنع الفتيات بهذه الفكرة؛ أولاً بسبب تأثير وجود الشخصيات الكاريزمية وهو عامل قوي في التأثير (فاروق، ٢٠١٤). وثانيًا بسبب تكرار هذا الدور في الشخصيات الرئيسة للإناث، ويُعد عامل التكرار من العوامل القوية في التأثير، إذ يرى بعض الباحثين أن من المبادئ الأساسية لتحقيق التأثير القوي لوسائل الإعلام تشكيل المفاهيم وترويج رسائلها المبطنة وهي إعادة الرسائل الإعلامية على مدى زمني معين (التكرار) (صالح، ٢٠٠٦: ١٤٨).

وكتبت إليزابث نويل نيومان (١٩٧٣) حول العودة إلى قوة وسائل الإعلام قائلة إن من أهم العوامل الهامة بالنسبة لتأثير وسائل الإعلام: تراكم رسائل وسائل الإعلام بتكرارها: إذ إنه لا يمكن النظر إلى الرسائل باعتبارها رسائل مبعثرة، بل يجب إدراك أن تكرار الرسائل يؤدي على مرور الوقت إلى تراكم الرسائل مما يعزز تأثيرها الذي ينتج عن هذا التكرار على امتداد الزمن مما يعزز تأثيرها (صالح، ٢٠٠٦: ١٤٨).

ومن سمات الأنوثة الرقة والحياء والطيب والرحمة، ولكن ليس الضعف أو الانهزام في الشخصية، فبعض الإناث يعتقدن أن الأنوثة هي الضعف، والذي لا يجعلهن إلا عرضةً للاستغلال والوقوع في المشاكل، وتولد مشاكل للذات مثل عدم الثقة بالنفس، والحاجة لمن يحميها.

ولا يمنع أن تجتمع صفة الأنوثة والشخصية القوية في آنٍ واحدٍ، فالقوة لا تعني الجرأة المذمومة، أو التلفظ بألفاظ سيئة، أو الأذى أو حب السلطة والسيطرة، بل القوة في المحافظة على النفس وحمايتها ومعرفة حقوقها في العلم والتعلم في الطموح، والعزيمة والإرادة في عدم الاستسلام، فالمرأة القوية من تستطيع بناء مستقبلها، والقيام بدورٍ إيجابي فعالٍ في المجتمع، وإفادة نفسها والمجتمع معاً.

وعلى الرغم من ذلك، هذه الفكرة لا تشمل شخصية سالي؛ لأن الوضع مختلفٌ، فسالي طفلةٌ صغيرةٌ وليست بالغةً، وقد يكون من الصعب أن تدافع عن نفسها؛ لأنها ما زالت طفلةً غير ناضجةٍ، وصغيرة الجسم.

المقارنة بين العملين الكرتونيين "سندريلا" و"سالي" من الجانب اللغوي

إن الرسوم المتحركة تقدم للطفل لغة عربية فصيحة غالبًا لا يجده في محيطة الأسرة مما يسهل له تصحيح النطق، ويقوم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي، فيمكن القول إن الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم مقدارا غير مباشر في نمو الطفل المعرفي (أبو الحسن، ١٩٩٨: ٣).

وقد تمت دبلجة كلا العملين إلى اللغة العربية الفصحى إلا أن فلم "سندريلا" تمت دبلجتها إلى نسختين، نسخةٌ بالفصحى، ونسخةٌ باللهجة المصرية. وعلى الرغم من ذلك، أن مسلسل "سالي" كان أكثر تأثيرًا من الجانب اللغوي، وذلك يعود لعاملين:

١. اهتمام القائمين على مسلسل "سالي" بجودة الفصاحة اللغوية إلى حد كبير، فشركة (زهرة) التي دبلجت مسلسل "سالي" بجديةٍ، وكانت حريصة على ضبط الكلمات وسلامة القواعد وتكوين الجمل بشكل صحيح، فالأعمال التي تنتجها شركة (الزهرة) تمتاز بسياسة التشديد على النطق الصحيح للغة العربية الفصحى في عملية الدبلجة، ومطابقته لحركة الشفاه أثناء الدبلجة، والحفاظ على الطبقات الصوتية، وتخضع أعمال الرسوم المتحركة للتدقيق اللغوي من قِبل مختصين في اللغة العربية، فنجدها في عمومها بعيدة عن اللحن والقصور في مخارج الحروف والتركيب اللغوي للجملة (مدى، ٢٠١٨).
٢. ممثلي الأصوات كان لهم دورٌ أيضًا في تصحيح نطق الطفل للغة، فأداء أصوات الممثلين كان متقنًا ومحترفًا، إذ من أهم ما ميّز مؤدي أصوات شخصيات مسلسل "سالي" أنه لا يكاد المستمع يستبين لهجة المؤدي، ومن أي قطر عربي هو، وذلك بسبب جودته وإتقانه للغة العربية الفصحى (مدى، ٢٠١٨).

ومن مميزات تعلم اللغة عن طريق المسلسلات أو الأفلام المدبلجة - شريطة أن تتسم اللغة بالفصاحة - ما يلي:

١. أن لها متعة وتشويقا للمشاهد، إذ تجعله يرغب في فهم الأحداث والحوارات، فيفهم من خلال ربط الحوار بالحدث أو التصرفات أو الإيماءات أو تعابير الوجه أو الجسد الذي رآه في المشهد.
٢. أن لها ميزة خاصة تميزت بها عن الوسائل التعليمية الأخرى، وهي لغة الحوار، والتي تساعد الطفل على استخدامها في الحياة الاجتماعية بسهولة؛ كون الطفل يستمع إلى جملةٍ صحيحة مترابطةٍ، فيقلدها ويستخدم الجمل بتركيبها الصحيح – بالرغم من أنه قد لا يكون ماهرًا في القواعد النحوية – وذلك راجع إلى كثرة الاستماع.

وتقول الباحثة إيناس السيد في هذا الصدد أن الرسوم المتحركة لها دور فعال في تنمية الجانب اللغوي والمعرفي لدى الأطفال، فتزيد المحطة اللغوية لدى الأطفال فيكون لديهم رصيد من المفردات والقدرة على تركيب الجمل ذات معنى تصل إلى المستمع بطريقة صحيحة، وبالتالي فهي فعالة في اكتساب لغة الطفل خاصة الطفل ما قبل المدرسة (إيناس، ٢٠٠٩: ٥٢-٥٣).

المقارنة بين العملين الكرتونيين "سندريلا" و"سالي" من الجانب الفني

أوجه التشابه

١. يعد العملان الكرتونيان "سندريلا" و"سالي" في أصلهما من أدب الأطفال المكتوبة، ففلم "سندريلا" مقتبسٌ من قصةٍ شعبية، و"سالي" مقتبسٌ من روايةٍ.
٢. تمت دبلجة كلا العملين إلى اللغة العربية الفصحى، ولكن قصة "سندريلا" تمت دبلجتها إلى نسختين، نسخةٌ بالفصحى، ونسخةٌ باللهجة المصرية.
٣. تتشابه قصة "سندريلا" وقصة "سالي" في المجمل وفي الشخصيات وفي بعض الأحداث والحبكة، إلا أنهما تختلفان في جوهر الأحداث وفي طريقة عرض القيم والخاتمة.
٤. التشابه في ظاهر الأحداث والحبكة: تتحدث القصتان عن طفلتين يتيمتين فقدتا والدتَيْهما في الصغر، وكلاهما من أب غني لكنه يموت بعد فترةٍ، وهما ما زالتا صغيرتين، فيتبدل حالهما من الغنى إلى الفقر، وتتحول حياتهما بشكلٍ مفاجئٍ من حياةٍ هادئةٍ إلى حياةٍ تعيسةٍ، ف"سندريلا" تُعامَل كأنها فقيرة بالرغم من وجود ثروة أبيها، ولكن زوجة الأب تتحكم بها، وتحرمها من حقها. وكذلك "سالي" التي تفقد أباها وتفقد ثروته أيضاً، لكنها في نهاية القصة تحصل على إرث أبيها المتبقي بفضل صديق أبيها، وتضطر للعمل خادمة لدفع ما تبقى من تكاليف مدرستها. هما "سندريلا"، و"سالي" البطلتان تلبسان ملابس باليةً رثةً، وتسكنان في غرفةٍ قديمةٍ رديئةٍ غير دافئةٍ، وتُعاملان معاملةً سيئةً، وتتعرض البطلتان للظلم والقسوة والقهر من خصومهما. وتتشابه شخصيات خصومهما أيضاً، فهم امرأتان شريرتان ماديتان، وخصومهما من سن نفسهما بحيث تتعرضان للتنمر والعداوة منهم، لكن البطلتين تتمسكان بالأمل، وتتصفان بالطيبة الشديدة والصبر والتسامح، وتمتلك الشخصيتان أصدقاء طيبين مساندين لهما، إلا أن سندريلا تمتلك أصدقاءً من الحيوانات، أما سالي فأصدقاؤها بشر، ثم تختتم القصتان بنهايةٍ سعيدةٍ تنهي بؤسهم.
٥. التشابه في الشخصيات: كلتا الشخصيتين الرئيستين تحملان صفات متشابهة فكلتاهما رقيقتان، طيبتان، عطوفتان، تحبان المساعدة والخير للناس، صبورتان، لا تحقدان ولم تحملا الكره للشخصيات الشريرة، وتحملان الأمل والتفاؤل رغم حياتهما التعيسة والمؤلمة.
٦. التشابه في الشخصيات الشريرة: كلتا الشخصيتان الشريرتان امرأتان ماديتان مهتمتان بالمال والسلطة، تظاهرتا بالطيبة والاهتمام إلى حين مات الأب، وكلتاهما لم تُظهرا جانبهما المظلم في وجود الأب؛ طمعًا في ثروته، وظهرت شخصيتهما الحقيقية بعد مات الأب، تمتلكان عدة صفات متشابهة مثل الحقد، والغيرة، والقسوة، والاستبداد.
٧. الشخصيات الفرعية: كلتا الشخصيتان: "سندريلا" و"سالي" لديهما خصومٌ في نفس سنهما، ومن أبرز الصفات المتشابهة في الشخصيات المعادية: الغيرة والحسد والحقد والتنمر والسخرية ومحاولة إلحاق الأذى، ولدى كلتا الشخصيتين أصدقاء طيبون محبون ومساندون لهما.
٨. التشابه في الخاتمة: اختتمت القصتان بنهايةٍ سعيدةٍ بعد متاعب وعناءٍ طويلٍ.

٩. التشابه في الفكرة والقيم: كلتا القصتان تحملان فكرة الأمل حتى في الظروف الصعبة، وتحملان قيماً جميلةً وأخلاق حميدة مثل الصبر، وعدم اليأس والمسامحة والتعاطف مع الغير وحب المساعدة.

أوجه الاختلاف

١. الاختلاف في أصل نوعية العملين: فقصة "سندريلا" تُعد من القصص الشعبية التراثية، أما "سالي" فهي مقتبسة من روايةٍ للأطفال.
٣. بناء العملين الكارتونيين: فقصة "سندريلا" قصةٌ خياليةٌ مبنيةٌ من وحي الخيال، ولا تستند إلى أي واقعيةٍ، أما رواية "الأميرة الصغيرة" أو "سالي" فهي مستوحاةٌ من قصةٍ واقعيةٍ.
٤. تعدد انتماء قصة "سندريلا" إلى بلادٍ كثيرةٍ، إلا أنه تم الاعتماد على ما جاء في كتاب (حكايات الأخوين غريم) بأنها تعتبر من الأدب الألماني، أما رواية "الأميرة الصغيرة" أو "سالي" فهي من الأدب البريطاني.
٥. الاختلاف في استخدام عنوان أصل العملين: ف"سالي" عنوان روايتها الأصلية هي "الأميرة الصغيرة" إلا أن لقب الأميرة لقب مجازي إذ إن الرواية لا تتحدث عن أميرةٍ من عائلة ملكيةٍ، ولم تتزوج بأميرٍ، لكنها كانت تُعامل معاملةً مميزةً حالتها حالة أميرةٍ؛ لكونها ابنة رجلٍ ثريٍ، وأغنى بنتٍ في المدرسة، وكانت تحب أن تتخيل بأنها أميرات وتتصرف مثلهن؛ حبًا فيهن واقتداءً بسلوكياتهن الراقية والمهذبة، أما قصة "سندريلا" فعنوانها يأتي باسم شخصيتها تماما، وصارت أميرة حقيقية فيما بعد؛ لأنها في نهاية القصة تزوجت بأمير من عائلة ملكية.
٦. مدة العرض: تم عرض فلم "سندريلا" لمدة ٧٢ دقيقة، أما مسلسل "سالي" فتكونت من ٤٦ حلقةً، وكل حلقةٍ لا تقل عن ٢٢ دقيقة.
٧. قصة "سندريلا" المعروضة في فلم الرسوم المتحركة قد أنتجتها الشركة الأمريكية الشهيرة (والت ديزني - Walt Disney) في عام ١٩٥٠م، أما مسلسل "سالي" تم إنتاجها من قبل شركة يابانية مشهورة (نيبون أنيمشن – Nippon Animation) في عام ١٩٨٥م.
٨. الاختلاف في السطحية والعمق: فمسلسل "سالي" تميز بالواقعية والعمق في عرض الفكرة والأحداث، فقد عرض المخرجون – بشكل مفصل وأعمق – مرحلة تغيير حياة البطلة من الغنى إلى الفقر، ومرحلة فقدان أبيها الفاجع، فكانت متعلقة به كثيرًا وعلى أمل أن تتلقى به، كما أنهم عرضوا نمط حياتها المتغيرة مثل الأعمال الشاقة المجهدة المستمرة، والمواقف القاسية التي واجهتها مثل التوبيخ والإهانة الدائمين؛ نظرا لكونها لا تجيد الأعمال التي لم تعتد عليها في حياتها قط، وحرمانها من التعليم، فصارت خادمة، لا يسمح لها بالدراسة مهما يكن من أمر.

وبجانب ذلك، حرص المخرجون على عرض المواقف بواقعية ودقة تحاكي الواقع الحقيقي كثيرًا؛ حتى يفهم الطفل مشاعر الشخصيات، وعلى سبيل المثال مشهد المكر الذي تعرضت له سالي من خصمها "لافينيا"، وهي فتاة قريبة من عمرها لكنها تكره سالي. ففي يوم ميلادها طلبت من سالي هدية، لكن سالي لا تستطيع شراءها؛ لأنها فقيرة ولافينيا علمت بهذا الأمر، إلا أنها ما زالت تطلب منها بقصد الإيذاء.

وعندما اعتذرت سالي لها، طلبت لافينيا من سالي دميتها - على الرغم من أنها عرفت بأن تلك الدمية عزيزة عليها بسبب أنها هدية من أبيها قبل وفاته وهو الشيء الوحيد الذي تبقى لها من ممتلكاتها - ولم تستطع سالي الرفض وأعطتها، ولكن عندما أخذت لافينيا دمية سالي، رمتها على الأرض وذمت أنها دميةٌ قبيحةٌ، وما فعلته كان بهدف إهانة سالي ليس إلا.

وكذلك مشهد التعاطف الإنساني المتمثل في مشهد جار سالي العجوز الذي انتقل بجوار مدرستها حديثًا. عرفت سالي بأنه رجل غني، ولكنه مريض جدًا. كانت سالي ترى الطبيب يدخل بيته يوميًا ليعالجه، وعرفت أنه يعيش وحده؛ لعدم رؤيتها لزوجته أو أولاده في بيته، وكانت حزينة جدا على حاله. ذهبت سالي إلى صديقها لتحكي له عن جارها، وقالت له أنها قلقةٌ عليه جدًا، وتشعر بالألم كلما فكرت به، وهذا يُذكرّها بوالدها الذي مات وحيدًا في الهند. وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها سالي إلا أنها كانت طيبة، وتحب مساعدة الآخرين، ولديها الأمل والتفاؤل بالمستقبل، ولم تتوقف عن حب التعلم فكانت تقرأ الكتب في الخفاء.

أما "سندريلا" فأكثر مشاهدها كانت معروضةً بطابع فكاهي، والمشاهد القاسية كالتنمر والقسوة على البطلة كانت قصيرةً وسريعةً، وبعضها صُورت بشكلٍ هزلي، وأخذت المشاهد والمواقف التي درات بين الأمير وسندريلا الحيز الأكبر في الفلم.

١. الاختلاف في سن الشخصيتين: ف"سندريلا" شابةٌ أما "سالي" فهي طفلة.
٢. الاختلاف في بناء الشخصيتين: شخصية "سالي" اتصفت بالطيب والتهذيب، والتواضع والتعاطف، والذكاء وقوة الملاحظة، وحبها للعلم والخيال، أما شخصية "سندريلا" فلم تتضح ملامح شخصيتها كثيرًا سوى أنها جميلةٌ وطيبةٌ وعطوفةٌ.
٣. الاختلاف في المستوى اللغوي: في فلم "سندريلا" أن مستوى اللغة العربية فيه بسيطٌ ومفهومٌ ومناسبٌ لجل الأعمار، أما مسلسل "سالي" فمستوى الفصاحة فيه أفضل.
٤. تغيير وتعديل في نسخة أصلية للقصة والرواية: تم تغييرٌ وتعديلٌ في بعض أحداث قصة "سندريلا" الأصلية كما ذُكر سابقا؛ لأن بعض المشاهد غير ملائمة لمحتوى الأطفال؛ باعتبار أنها لا تراعي نفسية الطفل وخوفًا من التأثير السلبي عليهم. أما مسلسل "سالي" في الرواية الأصلية فقد اتسمت شخصية سارة "سالي" بالأدب واللباقة، ولكن عندما صارت فقيرة تغيرت شخصيتها قليلاً، فأصبحت تميل إلى الحدة والعنف. ففي الرواية الأصلية سارة "سالي" شتمت صديقتها القديمة بسبب شعورها بالألم، وهذا على غير ما اعتادت عليه، وليس من طبعها الشتم والسب، ولكنها شعرت بالندم على ما فعلته؛ وهذا التصرف ما كان إلا نابعًا من ألم التغيرات الصادمة في الحياة وقسوتها عليها، وأصرت على أن تتحمل المسؤولية وتحافظ على شخصيتها الجميلة في ظل هذه الظروف الصعبة والعصيبة، واستطاعت أن تتغلب على نفسها، ولكن هذا المشهد لم يظهر في الرسوم المتحركة، وكانت شخصية "سالي" في المسلسل الكرتوني مسالمةً طوال الوقت.
٥. شعور المشاهد وتأثيره من العملين: تأثر المشاهدون عاطفياً، وكان الشعور بالحزن والتعاطف تجاه الشخصية هي المشاعر الغالبة للمشاهدين؛ فشخصية سالي طفلةٌ صغيرةٌ، تعرضت لمحنة مفاجئة في

سنٍ مبكر، وعليها أن تتحمل المصاعب في الوقت الذي كان من المفترض أن تدرس فيه وتعيش طفولتها مثل طفلةٍ طبيعية، ولكن لا خيار لها. ومن هنا نرى أن مخرجي الفلم عرضوا حياة الشقاء والفقر والمعاناة بشكلٍ تفصيلي ومكثف، بالإضافة إلى تركيزهم على الجانب الإنساني كثيرًا.

أما فلم "سندريلا" فكان الشعور بالتشويق والسعادة هي الغالبة؛ لاحتوائه على مشاهد خياليةٍ مثل مشهد الساحرة التي حولت فستانها وأصدقاءها - الحيوانات، ومشهد لقائها بالأمير والهروب منه، ومشهد حبس سندريلا في غرفتها كي لا تتزوج بالأمير، ومحاولة أصدقائها - الحيوانات لإنقاذ الموقف، والنهاية السعيدة بزواج سندريلا من الأمير. وهذا يختلف تماما عن مسلسل سالي، وقد يعود ذلك إلى أن المشاهد لم يشعر بالتعاطف أو الحزن كثيرًا على البطلة؛ كما أن مخرجي الفلم عرضوها على نحوٍ ترفيهيٍ فكاهيٍ، فالتركيز الأكبر كان على مَشاهد البطلَين سندريلا والأمير.

الخاتمة

وبناءً على ما سبق، خلصت الباحثتان إلى عدة نتائج، من أهمها:

١. إن الرسومات المتحركة لا تنقل كل محتويات القصة أو الرواية المقْتَبسة كاملةً، إنما تمر بعملية تغيير أو تعديل أو حذف بعض المشاهد أو السمات الشخصية أو الصفات الجسدية للشخصيات، ويتم تحويرها على حسب ما يراه المنتج مناسبًا للعرض أو على حسب الرسائل التي يريد إيصالها للأطفال.

٢. ظهور الجانب الشكلي (الرسم) والمضموني للرسوم المتحركة أن تكرار هيئةٍ معينةٍ أو صفةٍ معينةٍ في الشخصيات الكرتونية له تأثيرٌ كبيرٌ في تشكيل مفاهيم وتصورات الطفل، وترسيخ الأفكار والقيم في نفسه، فعندما يتعرض ذهن الطفل إلى تكرار جزءٍ معينٍ من الرسوم المتحركة وبشكلٍ دائمٍ، يترسخ في ذهنه هذا الجزء تحديداً، ثم ينعكس على تصرفاته ومشاعره سلباً أو إيجاباً، وقد لا يظهر هذا على المستوى القريب، إنما يكون له تبعات مستقبلية قد لا يراها عوام الناس، إنما يعرفها المختصون من أهل التربية والتجربة.

٣. إضفاء الواقعية والعمق الفكري المناسب لسن الأطفال داخل مضمون الرسوم المتحركة تساعد الطفل على التعرف إلى المشاعر الإنسانية وفهمها بشكلٍ جيدٍ.

٤. توظيف أدب الأطفال عن طريق عرضه في الرسوم المتحركة المدبلجة المقدمة للأطفال يساهم بشكل كبير في تنمية الرصيد اللغوي للطفل، وتقويم نطقه وتحسين الاتصال الشفهي لديه.

References

1. Abu Al-Hasan Sadiq. 1998. Wasa'il al-i'lam wa al-atlaf: Wajhat nazar Islamiyyah. *Afaq al-Islam*. Dimashq: Al-Dar Al-Muttahidah li Al-Nashr.
2. Amina Yusuf. 1997. *Taqniyat al-sard fi al-nazariyyah wal-tatbiq*. T1. Syria: Dar Al-Hewar li Al-Nashr.
3. Inas Al-Sayyid Muhammad Nasa. 2009. *Al-i'lam al-mar'i wa tanmiyat dhaka'at al-child al-Arabi*. T1. Dimashq: Dar Al-Fikr li Al-Nashr wal-Tawzi'.

Juman Munajjim, Mawqi' Al-Bahithun Al-Suriun, Min Hiya Cinderella Al-Haqiqiyyah, Al-Istirja' min Rabit: https://www.syr-res.com/article/6047.html fi 19 April 2023.

4. Khadijah Salih & Khawjah Sinan. 2005. *Atfal al-television*. T1. Riyad: Maktabat Al-Malik Fahd.
5. Salih Khalil Abu Subh. 2006. *Al-Ittisal wal-I'lam fi Al-Mujtama'at Al-Mu'asirah*. T5. 'Amman: Dar Mujdalawi.
6. Farouq Naji Mahmoud. 2014. *Mawqi' Al-Mawsu'ah Al-Islamiyyah, Nazariyyat Al-Ta'thir Al-Qawi li Wasail Al-I'lam*. Al-Istirja' min Rabit: https://www.balagh.com/mosoa/article/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85
7. Wilhelm Grimm, wa Jakob Grimm. 2016. Hikayat Al-Akhwain Grimm, T1, Tarjamah wa Tahqiq: Nabil Al-Haffar, Baghdad: Dar Al-Mada.
8. Muhammad Nasr. 2019. *Mawqi' Al-Shuruq, Dirasah Tuwaddih Kayfa Atharat (Amirat Disney) 'ala Al-Fatayat Hawla Al-'Alam*. Al-Istirja' min Rabit: https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=29052019&id=6485b173-628c-4bf4-932f-c85a8cb487ed fi 25 Abrīl 2023م.
9. Mada Al-Hindi. 2018. *Mawqi' Munshur, Rihlat Al-Dublajah Al-'Arabiyyah min (Spacetoon) ila (Cartoon Network)*. Al-Istirja' min Rabit: https://manshoor.com/arts-and-culture/dubbing-cartoon-classical-arabic/ fi 25 Mayo 2023م.
10. Mustafa Nasif. 2006. *60 Hikayah Sha'biyyah Maysarah lil-Atlaf*. T2. Al-Qahirah: Al-Dar Al-Thaqafiyyah li Al-Nashr.